

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[201] الآيات 9-12: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُصِيبُوا الْكَاهِنَ وَالرَّقِيمَ كَانُوا مِنْ عَايَتِنَا عَجَباً⁹ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَاهِنِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً¹⁰ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَاهِنِ سِنِينَ عَدَداً¹¹ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئْتُمْ أَمْ دَا¹² أَسْبَابُ النُّزُولِ لَقَدْ أوردَ المفسِّرون قصّة لسبب نزول الآيات خلاصتها أنّ سادة قريش اجتمعوا ليجثوا في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرروا إرسال اثنين منهم إلى أحبار اليهود في المدينة، والاثنان هما النضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط. قال زعماء قريش لهؤلاء: سلوا أحبار اليهود عن محمد وصف له صفته، وخبراهم بقوله فإنّهم أهل الكتاب الأوّل وعندهم من علم الأنبياء ما ليس عندنا. فخرجوا حتى قدّموا المدينة. فسألا أحبار اليهود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا لهم ما قالت قريش.